مناهج البحث في التربية المقارنة

تتنوع مناهج البحث في التربية المقارنة بتنوع الاهداف والفرضيات التي يضعها الباحث. وله ان يستعين بمنهج اواكثر وفقا لتحقيق هدف دراسته ويمكن اجمال مناهج البحث في التربية المقارنة بالاتي :

المنهج الوصفي :

هو منهج مهم في دراسة التربية المقارنة ويهتم بوصف النظام التعليمي او المشكلة او القضية او الظاهرة والظروف المحيطة بها وعلاقتها بغيرها وهومنهج يهتم بالوصف الكمي والكيفي للظاهرة المدروسة فهو منهج قائم على الوقوف دون التعمق في تحليل جذور الظاهرة المدروسة او التعرف على الاسباب فهو بمثابة تقرير للواقع ولايعتبر عيبا او ماخذا على المنهج الوصفي لانه الاساس الذي تعتمد عليه وتنطلق منه الدراسات الاخرى وهو منهج مكمل لعمل المنهج التاريخي الذي يهتم بوصف ظواهر مضت ولايقتصر عمل المنهج الوصفي على مجرد وصف الظواهر وانما تفسيرها كما تقع فهو منهج وسط بين المنهج التاريخي ومنهج الدراسات المستقبلية.

المنهج التاريخي:

يعتمد هذا المنهج على ارجاع النظم التعليمية الى اصولها الثقافية ويرى المختصون في التربية المقارنة ان الاساس التاريخي امر لايمكن الاستغناء عنه لتفسير مادة التربية المقارنة ، فهو منهج يهتم بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والاثار للمواقف والاحداث والظواهر محاولة لفهم الماضي والتنبؤ بالمستقبل.

ومن رواد هذا المنهج هانس (Hans) الذي يرى ان النظم التربوية عندما تكيف نفسها للظروف الطبيعية للبلد الذي تعيش فيه فأنها تتقيد بالمواقف

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

التاريخية لها وتتاثر باحداث الماضي التاريخية سواء من قريب او بعيد بالاضافة الى تاثرها بالحاضر ، فعندما يتصدى الباحث لدراسة مشكلة معينة عليه ان يستعرض جذورها في تطورها التاريخي لنظام التعليم والربط بين الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية التي تشكل نظام التعليم في بلد معين .

المنهج التحليلي:

هو منهج العوامل والقوى الثقافية المختلفة (السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والفكرية) التي تقف وراء النظم التعليمية وتفسر الظواهر التربوية وسبب اختلافاتها وليس مجرد ذكر المعلومات ونقلها ومن دعاة هذا المنهج سادلر(Sidler) بقوله: (ينبغي عند دراسة نظم التعليم الاجنبية الا ننسى الاشياء الموجودة في داخلها بل تتحكم فيها) وهومنهج يتضمن الخطوات الاتية :

١- تحديد موضوع الدراسة او المشكلة.

٢- تحديد الايديولوجية: أي العوامل والقوى الثقافية في البلد موضوع الدراسة سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية والدينية.

٣- تفسير الظاهرة: ربط المشكلة موضوع الدراسة بالقوى والعوامل الثقافية في اطارها الايديولوجي.

٤- المقارنة: المقارنة بين البلد الذي تم اختياره لتتم فيه المقارنة مع البلد او البلدان الاخرى وتحديد اوجه الشبهه والاختلاف بينها وتفسير هذا الاختلاف .

٥- التعميم: بعد تحديد اوجه الشبهه والاختلاف نصل الى القواعد التي يمكن تعميمها .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

٦- التنبؤ: هو ما يطمح اليه البحث في التربية المقارنة برسم صورة لمستقبل الظاهرة المدروسة اوالمشكلة .

المنهج التجريبي (العلمي)

لم يظهر هذا المنهج بشكل مفاجيء في دراسات التربية المقارنة بل له اصوله التاريخية في النصف الاول من القرن التاسع عشر،حين دعا مارك انطوان جوليان الى الملاحظة الدقيقة للظواهر التعليمية والى جدولة الملاحظات بطريقة تسمح بمقارنتها واستخلاص ما بينها من تشابه واختلاف الا انه كان يفتقر الى المعلومات والمفاهيم التي يستطيع على اساسها تنظيم تلك المعلومات.

ويعتمد هذا المنهج على احساس الباحث بوجود مشكلة احساسا غير واضح نتيجة لملاحظة عابرة او غير دقيقة او نتيجة لحب الاستطلاع ثم يتبلور هذا الاحساس حتى يتم تحديد المشكلة .

وخطوات هذا المنهج هي :

١- الاحساس بالمشكلة ،تحديد ابعادها ،تحليل مكوناتها ومعرفة العوامل المؤثرة فيها.

٢- وضع الفروض المتصلة بالمشكلة .

٣- جمع المعلومات ذات الصلة بالفروض .

٤- تفسير هذه المعلومات ومقارنتها لاختبار صحة الفروض .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

صعوبات البحث في التربية المقارنة

هناك صعوبات عديدة تواجه الباحث في التربية المقارنة منها :

١- تعتمد البحوث في التربية المقارنة على الاحصائيات والتي قد لاتكون متوفرة في البلدان النامية بسبب تخلف الاجهزة الاحصائية او البشرية والفنية وان وجدت هذه الاحصائيات فانها غير دقيقة .

٢- هذه الاحصائيات في بعض الدول قد يكون الغرض منها الدعاية في تقدم التربية في بلدها مما يجعل الثقه فيها ضعيفة .

٣- ان وجود هذه الاحصائيات بغض النظر عن واقعيتها لا يحل المشكلة امام الباحث فتواجهه مشكلة تفسير الاحصائيات ، فميزانية التعليم ونصيب المتعلم من الميزانية يتطلب من الباحث المعرفة بسعر العملة وقيمتها الشرائية ومستوى المعيشة في ذلك البلد ونسبة ميزانية التعليم من الميزانية العامة للدولة .

٤- اختلاف المصطلحات التربوية المستخدمه في بلد تختلف عن بلد اخر فمثلا الصف السابع والثامن والتاسع بعد الصف السادس الابتدائي يسمى في اليمن بالاعدادية والصفوف الثلاثة التي تليها بالثانوية العامة بينما في العراق تسمى الصفوف الستة بعد الابتدائية بالثانوية وفي بعض المدارس الصفوف الثلاثة بعد الابتدائية بالمتوسطة والثلاثة التي تليها بالاعدادية وتسمى الثانوية في بريطانيا مدرسة النمو وتسمى في امريكا المدرسة العليا للكبار.

ان هذه الاختلافات تتطلب من الباحث الدقة في القراءة عند بحثه عن نظم التعليم في البلاد المختلفة .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

٥- استكمالا لمتطلبات البحث في التربية المقارنة يجب ان يكون الباحث
ملما باصول التربية واقتصاديات التعليم ومناهج وطرائق التدريس وعلم
النفس والصحة النفسية والاقتصاد والسياسية والاجتماع والجغرافية لان
ضرورية يحتاجها الباحث عند الضرورة في دراسته لنظام تعليمي معين

٦- على الباحث كذلك ان يلم باللغات الاجنبية ليتمكن من القراءة عن البلا
التي يقوم بدراسة نظامها التعليمي .

٧- على الباحث ان يلم بالاختبارات السيكولوجية والمقاييس العقلية لان
يصلح استعماله في بلد قد لا يصلح في بلد اخر.

٨- على الباحث ان يكون ذاتيا وموضوعيا أثناء دراسته فالذاتية ضرورية
لاحساس الباحث بالمشكلات وموضوعيا لربط الاسباب بمسبباتها الحقيقية
بحيث لا تطغى الذاتية على موضوع الدراسة او البحث فتكون بعيدة عن
الاسلوب العلمي الذي يعتمد على الحقائق والموضوعية فتتحول الى
مجموعة من الحقائق الجافة .

٩- على الباحث ليتجاوز كل الصعوبات التي ذكرت ان يتحلى بالصبر
وسعة الافق والذكاء والمرونة بحيث يستطيع جمع البيانات والاحصاءات
وتفسيرها وهذا يتم بالتدريب .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

مصادر البحث في التربية المقارنة :

على الباحث في التربية المقارنة ان يلم بمصادر بحثه فهناك نوعان من المصادر . المصادر الاولية : هي المصادر الاصلية مثل تقارير اللجان التعليمية والتقارير الرسمية التي تصدرها الوزارات او المؤسسات الحكومية ومحاضر جلسات اللجان او المؤتمرات او الندوات او القوانين التشريعية والصحف والمجلات فهذه المصادر هي مادة مباشرة يعتمد عليها الباحث . اما المصادر الثانوية : فهي الكتب ، المطبوعات .

هناك نوع اخر من المصادر تساعد الباحث في التربية المقارنة : وتسمى المواد المعينة وتشمل الكتب والمجلات والمطبوعات التي لاتكتب بالتربية المقارنة بشكل مباشر وانما تتناول احد جوانبها او عدة جوانب منها .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner